تأثيرات الحضارة الإسلامية على أوربا الغربية من خلال الحروب الصليبية في العصور الوسطى

The Influences of Islamic Civilization on Western Europe through the Crusades in the Middle Ages

أ.د. عائشة مرشود حميد الحربي

Prof. Dr. Aisha Marshoud Hamid Al-Harbi

جامعة طيبة

Taibah University

E-mail: Ay.1430@hotmail.com

الكلمات المفتاحية: الحروب الصليبية، الحضارة الإسلامية، أوربا الغربية، القرن الخامس الهجري، المشرق الإسلامي .

Keywords: Crusades ،Islamic civilization ،Western Europe ،the fifth century AH ،the Islamic East.

الملخص

أرسلت أوروبا الغربية حملاتها الصليبية إلى المشرق الإسلامي في أواخر القرن الخامس الهجري/الحادي عشـــر الميلادي، وبلغ عددها ثماني حملات، ســـبع منها اتجهت إلى الشـــام ومصر، والثامنة إلى تونس. واستمرت هذه الحملات قرنين (٤٩١-٦٩٠هـــ/١٠٩٧-١٢٩١م)، والتي سعت إلى الاستعمار والاستيطان بالدرجة الأولى، وبالرغم من طابعها الحربي إلا أن ذلك لم يحل دون التواصل الحضاري بين الجانبين .

وكانت الحروب الصليبية فرصة سانحة للكسب الحضاري، حيث بدأت محاولات أوربا الغربية للاقتباس والتأثر بالحضارة الإسلامية ؛ لأن المسلمين قد امتلكوا كافة مقومات الحضارة المادية والعقلية مما جعلها رافد حضـــاريا للأوربيين، في الوقت الذي كانت فيه أوربا تعيش في الظلام والجهل، وبالتالي سيطرت عليهم الخرافات والأوهام، لذ اقتبسوا الكثير من العلوم الإسلامية والعمارة والصـــناعة والزراعة والتجارة واللغة والأدب بجانب أنماط حياتهم الاجتماعية، وبالتالي انعكست تأثيرات الحضارة الإسلامية على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والعمرانية في أوربا الغربية وذلك بعد امتزاجها بكافة العلوم والفنون الإسلامية .وفي هذه الدراسة سنستعرض العديد من أنماط وجوانب تلك التأثيرات .

Abstract

Western Europe sent its Crusades to the Islamic East in the late fifth century AH/eleventh century AD ،and their number reached eight campaigns ،seven of which headed to the Levant and Egypt ،and the eighth to Tunisia. These campaigns lasted for two centuries (491-690 AH / 1097-1291 AD) ،which primarily sought colonization and settlement ،and despite their warlike nature ،they did not prevent cultural communication between the two sides.

The Crusades were an opportunity to gain civilization ،as Western European attempts to borrow and be influenced by Islamic civilization began. Because the Muslims possessed all the elements of civilization ، both material and mental ،which made them a cultural tributary to the Europeans ،at a time when Europe was living in darkness and ignorance ، and thus superstitions and delusions dominated them ،so they borrowed many from Islamic sciences ،architecture ،industry ،agriculture ، commerce ،language ،and literature ،in addition to their social lifestyles ، Consequently ،the influences of Islamic civilization were reflected in the political ،social ،economic ،scientific and urban aspects of Western Europe after mixing with all Islamic sciences and arts. In this study ،we will review many of the patterns and areas of those influences.

المقدمة

لعبت الحروب الصـليبية دورًا حيويا ومباشـرا في نقل الحضـارة الإسـلامية إلى أوربا الغربية، حيث مكنتهم من الاحتكاك المباشـر بالعالم الإسـلامي، وذلك عندما أنشـئوا لهم أربع إمارات مستقلة في بلاد الشام، فنشأت اتصالات حضارية وثقافية بين المسلمين والصليبيين، هذا بجانب قيام نشـاط تجاري بين المشـرق الإسـلامي والغرب الأوربي، وبالتالي أثر هذا النشـاط في أحوال أوربا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وجاء هذا التأثير في الوقت الذي كانت أوربا قد ضـاقت ذرعا من قيود الكنيسـة الفكرية عليهم وحصـرها لنشـاطهم الفكري داخل إطار ضـيق، لذا أخذوا يتطلعون إلى آفاق علمية واسـعة النطاق، فوجدوا في الحضـارة الإسـلامية خير رافد ودليل لهم، وتأتي أهمية البحث في تناوله لمختلف التأثيرات الإسـلامية السياسية والحضـارية في أوربا الغربية زمن الحروب الصليبية، ومعرفة أهم الجوانب الأوربية التي تأثرت بالحضارة الإسلامية مع توضـيح مدى انعكاسـها على أوربا الغربية على الجوانب الاجتماعي، والاقتصـادي، والصـناعي، والعلوم، وفي الفن والعمارة، وتدعيم ذلك بالشواهد والنماذج الدالة على ذلك.

ويهدف البحث إلى توضيح طبيعة العلاقات السلمية بين المسلمين والصليبيين خلال فترة الحروب الصـليبية، كما سـنرصـد صـور للتعايش السـلمي بين الطرفين، مع الوقوف على انتقال الكثير من معالم الحضارة الإسلامية إلى أوربا، نتيجة للتمازج الحضاري بين الطرفين .

وأهم الصـعوبات التي واجهت الباحثة هي ندرة المادة العلمية وخصـوصـاً في المصـادر الإسـلامية، حيث أولوا الجانب السـياسـي الاهتمام الأكبر؛ ولذلك اتجهت إلى كتابات الرحالة الأوربيين من الذين صـاحبوا الحملات الصـليبية إلى بلاد الشـام ومصـر أو ممن أتوا بعدها، هذا بالإضافة إلى كتابات المؤرخين المحدثين. وسار البحث على المنهج الوصفي التحليلي بعد رصد المادة العلمية من مصـادرها المختلفة، وتم تقسـيم البحث إلى مقدمة وسـبعة محاور تناولت التأثيرات الإسلامية على الجوانب الاقتصادية الأوربية، التأثيرات الإسلامية على الجوانب الزراعية الأوربية، التأثيرات الإسـلامية على الجوانب الحرفية والتقنية الأوربية، التأثيرات الإسـلامية على الجوانب الصـناعية الأوربية، التأثيرات الإسـلامية على الجوانب الاجتماعية الأوربية، التأثيرات الإسلامية على الجوانب اللغوية والطبية الأوربية، التأثيرات الإسلامية على جوانب الفن والعمارة الأوربية، ثم أنهيت البحث بخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

أولاً :التأثيرات الإسلامية على الجوانب الاقتصادية الأوربية:

أثرت الحروب الصـليبية بشـكل كبير على الاقتصـاد في أوربا الغربية، لدرجة أن كثيرًا منهم باعوا أراضيهم؛ رغبة في المشاركة في الحركة الصليبية، ولجئوا إلى أمرين: إما الاستدانة، أو التنازل عن أرضه مقابل مبلغ من المال، مما أدى إلى انخفاض أسعار العقارات والأراضي في

أوربا الغربية آنذاك من خلال الزيادة في العرض على الطلب (ديورانت، ١٩٦٥، ج٤، ص٩٥؛ بيشوب، ٢٠٠٤، ص ١١٠)، واعتبر التجار الأثرياء في المدن الأرض هي أفضل استثمار ؛ لأنها تحقق أرباح تجارية ضخمة(بيرين، ١٩٩٦، ص٨٥) .

وترتب على بيع الصليبيين لممتلكاتهم حدوث خلل في النظام الإقطاعي؛ واضطراب في نظام الضرائب الإقطاعية، ولذلك فرض ملوك أوربا ضريبة جديدة على الممتلكات الكنسية تسمى "ضريبة العشور"، وهي بديلة عن ضرائب الإقطاع في العصور الوسطى، بغرض دعم الحروب الصليبية في بلاد الشام، وأول من بدأ في هذا المسار الملك الفرنسي لويس السابعLouisVII(١١٣٧-١١٨٠م/٥٣١-٥٧٥هـ)، عندما ذهب للمشرق كأحد قواد الحملة الصليبية الثانية(١١٤٧م/٥٤٢هـ)، ولحاجته للمال، فرضها على كل المنقولات التي تعود إلى رجال الدين في بلاده، وسار على منواله بعضٌ من ملوك أوربا مثل الملك الفرنسي فيليب أغسطس Philip Augustus (١١٨٠-١٢٢٣م/ ٥٧٥-٦٢٠هـ) وملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد، حيث فرضوا ضريبة العشور على العلمانيين ورجال الدين عند التجهيز لإرسال الحملة الصليبية الثالثة، وأطلق عليها "عشور صلاح الدين". (محمد، ١٩٩٧، ص ٣١٧؛ عاشور، ١٩٩٩، ج٢، ١٠٠٩).

وفي حقيقة الأمر، لم يكن تمويل الحملات الصليبية بالأمر اليسير؛ لحاجة القادة والمشاركين فيها للأموال الطائلة من أجل دعمها، فأعلن البابا عددًا من القرارات لدعم الحملة الصليبية الأولى، منها تقليل تنفيذ حكم الإعدام لمن حكم عليهم بذلك مقابل قيامهم بالخدمة في فلسطين مدى الحياة، وإطلاق سراح المسجونين، وإعفاء سكان المدن من دفع الضرائب، وفي المقابل تدفع فوائدها مقابل التأجيل، وهذا بجانب انضمام آلاف من المتشردين للحملة(ديورانت، ١٩٦٥، ج٤، ص١٨).

وفرضت الكنيسة الحرمان الديني على رعاياها الذين يتاجرون مع المسلمين، وخاصة تهريب البضائع عند نشوب الحرب مثل أخشاب البناء والأسلحة والحديد والذخيرة والرقيق، ومصادرة ممتلكاته وتهديده بفقدانه لحريته(ديل، ١٩٤٧، ص ٥٨-٥٩).

كما حرصوا على السيطرة على تجارة العبيد، للمساهمة في الحروب الصليبية، ؛ لأن أوربا فقدت العنصر البشري في الحروب الصليبية؛ وهم يمثلون ركيزة قوام الإنتاج الزراعي، ولذا لجأ السادة الإقطاعيون للاستعانة بعناصر من الأحرار عوضًا عنهم، فتلاشى نظام العبودية واختفى وظهر نظام الأحرار(عاشور، ١٩٩٩، ج٢، ص١٠٧-١٠٨؛ بيرين، ١٩٩٦، ص ٤٧)، وتحول اقتصاد أوربا إلى دعم انتعاش العمليات التجارية عن طريق نمو المدن التجارية الإيطالية مثل جنوة والبندقية وغيرها، وبواسطة عقد الاتفاقيات والمعاهدات التجارية الكبرى مع

دول المشرق، وبالتالي تدفقت الأموال الوفيرة على أوربا الغربية، وخاصة بعد تقويض دور الوسيط التجاري من المسـلمين وقيام المدن الإيطالية بهذه المهمة الجديدة (ديل، ١٩٤٧، ص٣٢؛ أمين، ١٩٨٠، ص٣٤٣-٣٤٤).

ولا غرو في أن تقوم المدن التجارية الإيطالية بذلك؛ لأنها تمتلك الثروة الوفيرة، بجانب الأحياء الخاصة بجاليتها في المدن الصليبية في بلاد الشام مثل دمشق، وبيت المقدس، والرملة (علي، ١٩٩٦، ص ١٥٧-١٦٥)، ولهم نظامهم الخاص في إدارة تلك الأحياء، ولمجلس شـيوخ البندقية الدور الرئيس في تنظيم خروج رحلة الشتاء إلى دمشق وأرمينيا وقبرص ومصر؛ بغرض ضـمان اسـتمرار التبادل التجاري بين المنتجات الغربية والمنتجات الشـرقية طوال السـنة(هايد، ١٩٨٥، ج١، ص ١٩٢؛ البنا، ٢٠٠٧، ص ٢٩).

وصفوة القول، يعد التعامل التجاري مع المشرق الإسلامي ظاهرة جديدة، حولت الاقتصاد في أوربا الغربية من الزراعة إلى التجارة؛ وبالتالي حدوث تأثيرات حضـــارية جذرية في أوربا الغربية ؛ لأن ازدهار التجارة هو من أضـاء نور الحضـارة (عاشـور، ١٩٩٩، ج٢، ص١٠٠٩؛ عمران، ٢٠٠٦، ص٣٤٧).

ثانيًا :التأثيرات الإسلامية على الجوانب الزراعية الأوربية:

نشأ الإقطاع في أوربا لتوفر التقنيات الزراعية الجديدة، فأدخلوا طواحين الهواء، وطاحونة المياه، العدة الجديدة لاسـتخدام الحيوانات (إدوارد، ١٩٦٩، ج٣، ص ٢٦٦؛ الحسـن، ٢٠٠١، ص٣٣٢).

وحل المحراث الشـرقي.(نظير، ١٩٦٩، ص٤٠) الكثير من مشـاكل الفلاح الأوربي؛ لأن أدوات جر المحراث عادة تستخدم أشياء كثيرة، وتطوق بها الرقبة والبطن، وتؤدي إلى خنق الحيوان إن كانت الحمولة فوق طاقته، ووجدوا النجاة في طاقم طوق الحصـــان الجديد وهو الذي يطوق به الجسـم دون الرقبة، فزادت قوة الجر من أربعة إلى خمسـة أضـعاف، وفوق ذلك لا يُسـتخدم الحصان في تربة مبتلة قبل حماية حوافره من البلل حتى لا تتعفن، وتم القضاء على هذه المشكلة عندما اسـتخدموا حدوة للحصـان مصـنوعة من الحديد، وسـاعد طوق الحصـان الجديد والحدوة الحديدية على انتشـــار المحراث الثقيل في أوربا في القرن الحادي عشـــر الميلادي/ الخامس الهجري (الشارتري، ٢٠٠١، ص١٠٣؛ هوبسون، ٢٠٠٦، ص١٢٨-١٢٩)، بجانب التهجين من سلالة الخيول العربية الأرقى، وهذا حسن من نسل الخيول الأوربية في القرنين التاليين (كانتور، ١٩٨١، ق٢، ص٤٧٣).

وعلى إثر ملاحظة الفلاحين الصـليبيين التقنية أثناء قدومهم إلى المشـرق الإسـلامي زادت نسبة الاقتباس الزراعي، وانتقلت النظم الزراعية مثل حاصلات وأشجار ونباتات جديدة من

شرقي البحر المتوسط إلى غربيه مثل إنجلترا وفرنسا وايطاليا، مثل السمسم، والليمون، والبطيخ، والأرز، والثوم، مع انتشار العديد من العقاقير، والأصباغ والتوابل الشرقية، في أوربا الغربية (عاشور، ١٩٧٨، ج٢، ص٤٨٦؛ باركر، ١٩٨٣، ج١، ص ١١٧)، والمشمش، وقصب السكر، وغيرها.(الشارتري، ٢٠٠١، ص١٤٥؛ بيشوب، ٢٠٠٤، ص١١٩)، وزرعوا بعض أنواع الزهور مثل الورد الدمشقي، وأعشاب الصباغة. (بيرين، ١٩٩٦، ص٨٥؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص٣٣٣)، في مدينة أوفرن، وجاكسون، وفالنسيا، برجنديا، بروفانس، وقطالونيا (علي، ١٩٩٦، ص١٥٧)؛ وتعلم الناس في أوربا الغربية والبنادقة بعض المصطلحات والكلمات العربية؛ لحاجتهم لها عند تعاملهم مع الفلاحين الشاميين المقيمين في أحيائهم، وفي موانئ البلاد الواقعة تحت سيطرتهم (صبره، ١٩٨٣، ص٢٥٣)، وكان لدى أرناط –رينالد دي شاتيون Reynald de Chatillon– كونت صيدا معرفة باللغة العربية، ومُلمًا ببعض التواريخ والأحاديث، وذلك لأن لديه مسلم يقرأ عليه ويوضح له، وهذا يعطي الدلالة على اهتمامهم بتعلم اللغة العربية (ابن شداد، ١٩٦٤، ص٩٧؛ ابن واصل، ١٩٥٧، ج٢، ص٢٨٢).

وترتب على هذا الاحتكاك إدخالهم للعديد من الطرق الزراعية المتطورة، والتي لم تكن معروفة لديهم من قبل (صبره، ١٩٨٣، ص٢٥٣)، واعتمدت البندقية على النظام الإقطاعي وطبقت نظام السخرة (نجم، ٢٠٠٦، ص٣١٥)، ولكن هذه التقنية أدت إلى تلاشي هذا النظام (بيرين، ١٩٩٦، ص٧٢)؛ لملاحظة البنادقة للفروق الشاسعة بين النظم الموجودة في بلاد المشرق والنظم التي اعتادوا عليها، فتوطدت هذه العادات لديهم، وحرصوا على تطبيقها عندما عادوا إلى بلادهم (الشارتري، ٢٠٠١، ص١٤٣؛ صبره، ١٩٨٣، ص٢٥٣).

ونتج عن الحملة الصليبية الأولى نجاح الصليبيين في احتلال بيت المقدس والاستيطان في فلسطين، ومن ثم قاموا بالبحث عن الغذاء، فاسترعى انتباههم مدى التقدم في الطرق الزراعية في الشام والمحاصيل الزراعية الجديدة التي تؤثر على الاقتصاد (الحسن، ٢٠٠١، ص٣٢٣–٣٢٥)، وأحدث إدخال النباتات الجديدة تغيرٌ في الممارسات والخبرات الزراعية، مثل استخدام السماد، الذي أدى إلى الزيادة في مساحة الأرض الزراعية (صبره، ١٩٨٣، ص٢٥٣؛ بيرين، ١٩٩٦، ص٨٦)، واستخدموا الأرض في موسمين بدلاً من الموسم الواحد، ومع التقنية المتطورة عرفوا فصلاً زراعيا جديدا للمزروعات التي تحتاج زراعتها إلى جو حار مثل البطيخ، والباذنجان، والحنطة، والأرز، والسكر، والقطن، وهكذا انقسم الموسم الزراعي إلى موسمين: صيفي وشتوي، وأحيانًا تزرع الأرض في أربعة مواسم في السنة الواحدة، وذلك عندما تتوفر الأيدي العاملة (الحسن، ٢٠٠١، ص٣٢٥).

واســـتوت الأرض مع تطور الحراثة وغدت جاهزة للزراعة، فتُحرث أربع مرات، ثم تترك للشمس، ومن ثم يزرع الشعير (ابن بصال، ١٩٥٥، ص٥٦)، وتحرث ست مرات عندما تزرع بقصب السكر، وتحرث عشر مرات مع تسميدها ثم تبذر بها حبوب القطن (الحسن، ٢٠٠١، ص٣٢٨)، واستمرت هذه الطريقة في دول الشرق الأدنى ودول حوض البحر المتوسط الأوربية والإسلامية منها (الحسن، ٢٠٠١، ص٣٣٢)، وعلى ذلك النحو نجحوا في استثمار الأرض أكثر من أربع مرات في كل سنتين بدلا من مرتين (الحسن، ٢٠٠١، ص٣٢٥).

ومن الملاحظ أن الأوربيين نقلوا الكثير من المحاصـــيل الزراعية إلى بلدانهم، مثل الأرز والليمون والخوخ والكمثرى والمشـــمش، وعرف الأخير زمنا طويلًا في أوربا باســـم تمر دمشـــق، وظلت أوربا الغربية تستورد المشمش من البلدان الإسلامية ، وذلك قبل تشجيع زراعته لديهم بالصورة الملائمة (ابن قاضي شهبة، ١٩٧٧، ص٤٥؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص ٣٣٣).

ولما عرف الأوربيون حلاوة السكر، نقلوا طريقة زراعته–قصـــب الســـكر–إلى بلدانهم، لوجود معظم الأنواع الجيدة من السكر في الشام ومصر، وعرفت أوربا الغربية صناعته زمن الحروب الصليبية عندما احتلوا الشواطئ الشامية، وعرفت كلمة السكر العربية بشكل محرف في كثير من اللغات الأوربية (الحســن، ٢٠٠١، ص٣٥٣؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص٣٣٤). وخدم هذا الأمر التجمعات الســكانية القاطنة على نهر الألب، فازدادت كثافة الســكان في المناطق القديمة بسبب تلك التقنية، وبالتالي الزيادة في مساحة الأراضي الزراعية أكثر من الفترات السابقة نتيجة لاستخدامهم للمحراث (بيرين، ١٩٩٦، ص٧١، ٨٦؛ صبره، ١٩٨٣، ٢٤٥).

ثالثًا :التأثيرات الإسلامية على الجوانب الحرفية التقنية الأوربية :

تضافرت عدة عوامل لتفرض قيام علاقات اقتصادية بين المسلمين والصليبيين، وتمثل ذلك في حاجة الصـــليبيين للحصـــول على القمح من طرابلس وقيســـارية (شـــارتر، ٢٠٠٣، ص ١٠٢).

وجاء وجود بعض مواد الخام في المدن التي سيطر عليها الصليبيون في بلاد الشام مثل الرملة والبيرة وبيت جبريل (علي، ١٩٩٦، ص١٥٦)، في طليعة هذه العوامل، وهي مواد خام أساسية، وهي أساس قيام العديد من الصناعات؛ لذا لا يمكن للمسلمين الاستغناء عنها، وهذا أوجد بعض الأســـباب لقيام عمليات التبادل التجاري، ومن ذلك وجود الرخام الكثير في الشـــام بألوان وأنواع متعددة مثل الأبيض والأسود والأحمر والأخضـــر ومن كل لون والملمع في مدينة الرملة (خسرو، ١٩٤٥، ص ٦٦)، وأُستخدم هذا الرخام حتى أواخر العصر المملوكي، وهو من المواد الضرورية التي تستخدم في تزيين المباني، مثل المساجد والمدارس والأسبلة والحمامات،

واستخدم الرخام على هيئة ألواح وتوضع في الشبابيك وتزخرف وتفرغ بأشكال نباتية وهندسية (علي، ١٩٩٦، ص١١؛ العبيدي، ١٩٨٧، ص١٦٩) .

وأورد المؤرخون الخبر عن مدينة بيروت والتي نجح الصليبيون في السيطرة عليها في سنة١١١٠م /٥٠٣هـ (ابن القلانسي، ١٩٨٠، ص ١٦٨)، وتمكن السلطان صلاح الدين الأيوبي من استردادها في سنة١١٨٧م/ ٥٨٣ هـ (ابن الأثير، ١٩٧٩، ج١١، ص٥٤٢)، عن وجود جبل فيه معدن الحديد على مقربة منها (ابن شداد، ١٩٦٢، ص ١٠١-١٠٢؛ ابن بطوطة، ١٩٦٠، ص٦٢).

وتفوقت مدينة طرابلس واشتهرت بصناعة الورق السمرقندي بجودة عالية، وصُدر إلى الكثير من المدن الشامية المختلفة، وفاقت جودته الورق المصنوع في سمرقند نفسها (خسرو، ١٩٤٥، ص٥٨)، وتميزت طرابلس وصور بصناعة الصباغة-والتي اختص بها اليهود- وبالذات اللون الأحمر، وهو المستخرج من الأصداف ويطلق عليها الصبغة الأرجوانية (سالم، ١٩٦٧، ص٢٣٢؛ هايد، ١٩٨٥، ج١، ص ١٩٠-١٩١).

وتقع أنطاكية في شمال الشام، وتميزت بإنتاج المواد الخام الخاصة بصناعة البسط، والمنسوجات الحريرية، والصابون، والزجاج والفخار، والتي اشتدت حاجة بلاد الشام لها (ابن بطوطة، ١٩٦٠، ص ٨٧؛ رنسيمان، ١٩٩٣، ج ٢، ص ٢٣).

وبجانب القطن والكتان ونبات النيلة الذي يستخدم في الصباغة، واعتمد قيام العديد من الصناعات الأساسية في ذلك العصر على مدى وفرة المواد الخام (النقاش، ١٩٤٦، ص١١٠)، وصدرت البلدان التابعة لمملكة بيت المقدس الصليبية إلى المدن الإسلامية في الشام، النيلة والزيت والتمور والحبوب والزبيب، والعسل وغيرها، وهي الركيزة الأساسية لقيام الصناعات المختلفة (خسرو، ١٩٤٥، ص٥٦)، ووجدت في بيروت وصور المواد الخام اللازمة لصناعة الخزف بكميات وفيرة (السرحان، ٢٠٠١، ص ٢٩٨، ٣٠١ ؛ الزركاني، ١٩٩٩، ص ٧-٨).هذا بجانب الصابون ومادة البوتاس، والذي استخرجه أبناء القبائل العربية المستوطنة في تلك المناطق، حتى أواخر العصر الوسيط، ونقل الصليبيون طريقة صناعة الصابون في أوربا (علي، ١٩٨٦، ص١٩٩؛ السرحان، ٢٠٠١، ص٣٠٠، ٣٠١).

رابعًا :التأثيرات الإسلامية على الجوانب الصناعية الأوربية:

لعب البنادقة وجنوة، واللمبارد، وبيزا، دورًا محوريًا في نقل العديد من الصناعات(الصوري، ١٩٩٢، ج٢، ص٧٨، ٣٧٩)؛ لأنهم أقاموا في أغلب المدن الشامية وخاصة دمشق، حيث نشطت بينهما العلاقات التجارية عندما شاهدوا الإنتاج الصناعي للمصريين والدمشقيين؛ فلذا أصبحت همزة الوصل بين الشرق والغرب، ولها أسواق تجارية كبرى في أوربا، وقد أشار ابن منقذ

إلى بعض الصليبيين قد احتكوا بالمسلمين وقد عاشرهم، وله أصدقاء صليبيون يتبادلون الدعوة والزيارة (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص ١٢١، ١٢٧؛ عاشور، ١٩٨٠، ص٤٩)، وأدت ظروف الحروب الصليبية إلى نشاط التعاون بين الطرفين، إذ قامت العلاقات الحضارية بين المشرق الإسلامي وأوربا الغربية، وتمكن بعض المشاركين في الحملات الصليبية من نقل شتى المعارف الصناعية وغيرها من العلوم من شرق البحر المتوسط إلى أوربا (شارتر، ٢٠٠٣، ص٩٧؛ الجميعي، ٢٠٠٣، ص ٢٨).

ومن أهم الصناعات التي نقلوها إلى الغرب الأوربي صناعة الزجاج (ادوارد، ١٩٦٩، ج٣، ص ٢١٥؛ صبره، ١٩٨٣، ص ٢٥٣)، مصممين طرازهم الخاص في فن زخرفة الزجاج، وللزجاج الإسلامي مكانة مرموقة في المدن الأوربية؛ ولذا قام صناع البنادقة بمحاكاة الإنتاج الإسلامي(عاشور، ١٩٧٨، ج٢، ص ٥٣٧)، واستبدلوا المرايا المصنوعة من الصلب المصقول أو البرونز بالمرايا الزجاجية المطلية بغشاء معدني (ديورانت، ١٩٦٥، ج٤، ص ٦٨)، ويعزا سبب هذا الانتقال والتفوق إلى إقامة البنادقة والجنويين وحفظ أمتعتهم وتجارتهم في الفنادق والقيساريات والخانات التي في داخل المدن الإسلامية مثل مدينة صيدا، وطرابلس، ودمشق، وعكا، وغيرها، وأسهمت الامتيازات التي حصلوا عليها في دعم نشاطهم التجاري في مدن الساحل الشامي (ابن جبير، ١٩٦٤، ص ٢٧٠؛ أحمد، ٢٠١٣، ص ٣٥).

ويعتبر الزجاج من السلع التي أهتم أهل البلاد بالتفنن فيها، وبرعوا في صناعته، وصنعوا زجاج المباني، والأكواب المطلية بالمينا، والأدوات الزجاجية والتي ظهرت في مدينة البندقية، والتي يعود أصلها إلى سنة٦٢٤هـ/ ١٢٢٧م حيث وجد عقد بين كل من كنتاريني Contariniرئيس مدينة البندقية وبوهيمند الرابعBohmandIV(٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٣م) كونت إمارة أنطاكية، وبناء عليه تم بيعهما للسر الكامن في كيفية صناعة الزجاج والمستحضر من سوريا إلى مدينة أنطاكية، وشرعوا في العمل تحت إشراف ومتابعة من الفنانين المسلمين، واستخدموا المواد المستوردة من مملكة بيت المقدس الصليبية، واحتكرت البندقية صناعة الزجاج إلى القرن السابع عشر الميلادي/ الحادي عشر الهجري، ثم عرفت فرنسا سر صناعته عن طريق باليرمو عاصمة صقلية (لوبون، ١٩٦٩، ص٥١٦؛ عطية، ١٩٩٠، ص٢٣١)، وظهر على الشبابيك في الكنيسة المرقسية بجنوبي فرنسا وخاصة في مدينة بوي، التأثير الإسلامي بشكل واضح، حيث كتبت عليها آيات قرآنية بالخط الكوفي (أرنولد، ١٩٨٣، ج٢، ص٢٧؛ البهنسي، ١٩٨٤، ص ١١٣).

هذا بجانب صناعة الخزف عند المسلمين، والتي نقلها البنادقة إلى بلدانهم، فكان لها الأثر الكبير على أوربا، وتمت صناعته في البندقية بطريقة البارليو، والتي يرجع أصلها في اللغة

العربية إلى كلمة (البرنية)، وهي الآنية التي تحفظ بها الأدوية (فكري، ١٩٨٧، ص ٤٠٦، حماد، ٢٠٠٣، ص٦٢٩). وعرفوا نوعاً آخرَ من الخزف يسمى الماجوليكى(لوبون، ١٩٦٩، ص ٥١٧؛ عاشور، ١٩٧٨، ج٢، ص ٥٣٦)، وهو الاسم باللغة الإيطالية للخزف المطلي بالمينا، والذي نقلوه من الشام، ونوع آخر مأخوذ عن المشرق ويسمى بالباتيك وكيفية صناعته، وأخذت طريقة صناعته تنتقل من البندقية إلى بقية المدن الأوربية (يعقوب، ١٩٤٦، ص٦٢؛ حسن، ١٩٤٨، ص٦٦٣).

وظهرت شدة تفوق البنادقة والأوربيين من بعدهم في صناعة المنسوجات التي تأثروا بها خلال إقامتهم في الشام، والتي ذاعت شهرتها بالأنوال الشرقية التي أبهرت الغربيون (عطية، ١٩٩٠، ص٢٣٢؛ حماد، ٢٠٠٣، ص٥٧٨)، فبرع أهالي تلك البلدان في صناعة الأنواع العديدة من الأقمشة، وحظيت صناعة الأقمشة بمختلف أنواعها بالإقبال عند البنادقة وغيرهم، وتتجلى صورة إقبالهم على هذه الصناعة في أسماء الأقمشة العربية التي ظلت مستعملة لديهم حتى الآن، مثل الدمشقي Damaska نسبة إلى مدينة دمشق، والفستان Fustian نسبة إلى مدينة الفسطاط وغيرها، وطرزت بعض ملابس حكام أوربا بالطراز الشرقي (عاشور، ١٩٦٣، ص١٨٢؛ عطية، ١٩٩٠، ص٢٣٢)، وحاكى الصليبيون طريقة لباس أهل البلاد الإسلامية مثل ارتداء العمائم بنفس طريقة أهل الشرق، بجانب عاداتهم (لويس، ١٩٥٤، ص٢١٦؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص ٣٣٤).

و تعلموا صناعة الحرير الذي انتشرت صناعته في بيروت واللاذقية وعكا، وقلدوه، وأصبح لصناعته مراكز رئيسية في البندقية بصفة خاصة وفي إيطاليا بصفة عامة منذ القرن الثالث عشر الميلادي/السابع الهجري، وكذلك في مدينة دوين بمقاطعة بيري غورد في فرنسا، واقتبست تلك المراكز أسلوب الزخرفة من المنسوجات العربية، وكانت أقمشة الحرير المصنوعة في البندقية محلاة بزخارف تشبه الزخارف الإسلامية، ووصلت درجة إتقانهم للتقليد درجة كبيرة، حتى أصبح من الصعب التفرقة بين الأقمشة العربية، والأقمشة التي تصنع في البندقية آنذاك، وتمت تحلية معظم الأقمشة بالزخارف الموشاة بخيوط ذهبية، وتناثرت براعم الأزهار على مسطحاتها مماثلة للأسلوب العربي (فكري، ١٩٨٧، ص٤٠٩؛ حماد، ٢٠٠٣، ص٥٧٨).

وأخذ البنادقة عن أهل الشام العديد من المصنوعات الجلدية، وبالذات صناعة السروج، حيث كان لها الشأن الكبير في العصر المملوكي، وصنعت السروج بألوان وأشكال مختلفة، وأحسنها المصنوع من الجلد البلغاري، وكانت تحلى أحيانًا بالذهب والفضة (المقريزي، ٢٠٠٤، ج٢، ص ٩٨؛ عاشور، ١٩٦٣، ص١٨٣)، وتعلم البنادقة هذه الصناعة وطوروها، وأصبحت

من أشـــهر المدن في إنتاج الجلود الجيدة، مع ملاحظة ظهور أنماط الصـــناعة الإســـلامية عليها(الحسن، ٢٠٠١، ص٣١٤؛ صبره، ١٩٨٣، ص٢٥٧).

وبجانب هذه الصناعة، نقل البنادقة عن أهل الشام فن صناعة البسط، واشتهرت البندقية بصناعة البسط الجميلة والتي ظهر عليها طابع التقليد للفنون الإسلامية والفارسية والتي سادت في بلاد الشـام (فكري، ١٩٨٧، ص ٤٠٩)، وأخذ البنادقة من أهالي بلاد الشـام ومصـر كيفية التفوق في صناعة الأثاث والحفر على الخشب، وتصدرت البندقية الدول الأوربية الرائدة في هذه الصناعة (فكري، ١٩٨٧، ص٣٧٥؛ حماد، ٢٠٠٣، ص٥٨٢-٥٨٤).

وأدى تفوق المسلمين في الشام ومصر في الصناعات المعدنية إلى إقبال البنادقة على تعلم تلك الفنون الراقية، وقد أنتج المسلمون العديد من الأنواع المختلفة من الأباريق، والصينيات، والأواني، والزهريات، والصـحون، والتحف، والشـمعدانات، وغيرها، وصـنعوها بإتقان من البرونز مع تكفيتها بالذهب والفضـــة والنحاس (فكري، ١٩٨٧، ص٤٠٦-٤٠٧؛ حماد، ٢٠٠٣، ص ٦٣١). وازداد إقبال الناس على النحاس المكفت واقتنوه بكثرة، حتى احتوت معظم الدور في مصر والقاهرة على قطع عديدة من النحاس المكفت (المقريزي، ٢٠٠٤، ج ٢، ص ١٠٥).

وتأتي صناعة أشكال الأباريق النحاسية أو البرونزية في طليعة الاقتباسات التي اقتبسها البنادقة من المسلمين، واستخدموها لسكب الخمور والماء في داخل الكنائس، والقداس المعروفة باسم أكوامانيل (أرنولد، ١٩٨٣، ص٣٢-٣٣؛ حماد، ٢٠٠٣، ص ٦٣١)، وأدت وفرة الورق في البندقية إلى انتقال طرق الطباعة إليها، وخاصـــة التي اكتشـــفها العالم الألماني جوتنبرج Gutenberg (عاشور، ١٩٦٣، ص١٨٥؛ يعقوب، ١٩٤٦، ص٤٥).

أما في مجال تجليد الكتب فقد أقيمت مراكز خاصة للمجلدين المسلمين في البندقية، ولذا تصدرت البندقية الدول الأوربية في التجليد، ولهم الفضل في استمرار طرق التجليد الإسلامية في أوربا وتفوقها في العصـور الإسـلامية (فكري، ١٩٨٧، ص ٤٢٠؛ عاشـور، ١٩٧٨، ج٢، ص ٥٣٢).

ومما سبق ندرك أن أوربا في العصـور الوسـطى كانت تفتقر إلى الحرفيين ذوي المهارة والخبرة في الطلاء والصباغة وصناعة الزجاج والأدوات المعدنية، لكنهم ما لبثوا أن اكتسبوها من الفنانين في بلاد الشام (هيل، ٢٠٠٤، ص٢٩٤).

خامسًا :التأثيرات الإسلامية على الجوانب ا لاجتماعية الأوربية:

شـهدت الفترة التي نقوم بدراسـتها تبادلا في السـفارات بين الطرفين، مما أسـفر عن عقد المعاهدات التجارية المتتابعة، ووجدت نماذج عديدة من الخطابات المتبادلة بين ســـلاطين المماليك في مصر وحكام البندقية، وخاصة في القرن الرابع عشر الميلادي/الثامن الهجري، وهذا

مما يبرهن على قيام علاقات جيدة بينهما، وعرض نماذج لمكاتبات حكام البنادقة يتضح فيها كثرة استخدام عبارات المدح والإسهاب في الوصف، ويمثل ذلك لنا بعض الفقرات المقتبسة من الرسالة التي أرسلها السلطان المملوكي الأشرف شعبان(١٣٦٣- ١٣٧٦م /٧٦٤-٧٧٨هـ) إلى دوق البندقية سنة ١٣٦٧م/ ٧٦٧هـ (أبو شامة، ١٩٧٤، ج٢، ص١٥٥؛ القلقشندي، (د.ت)، ج٨، ص ١٢٣).

وفي مقدمتها: الدوق، المفخم، الجليل، الباسل، الخطير، الموقر، البطل، المكرم، الهمام، فخر الأمة العيسوية، صديق الملوك والسلاطين، الضرغام، دوق البنادقة (القلقشندي، (د.ت)، ج٨، ص ١٢٣)، وغيرها من الألفاظ التي تنم على العلاقات الودية بينهما وهو نتيجة للتمازج الذي حدث بينهم أثناء إقامتهم في الشام ومصر، حيث اختلط البنادقة بالسكان المسلمين، بعد أن كانوا في السابق لا يسمحون لهم بالإقامة داخل أحيائهم، ومنحوهم الإذن بالإقامة فيها، ووجد في حيهم مجموعة كبيرة من أهالي الشام كانوا يدفعون قيمة إيجار المنازل التي يقيمون فيها، وانخرط بعضٌ منهم في خدمة التجار البنادقة، واشتغل اليهود في مصانع زجاج البنادقة في الشام، واشتغل السوريون في صناعة الحرير، كما أن بعض السوريون عملوا كمستشارين ومرشدين عند الحجاج الغرباء من الأمراء الصليبيين (سعد، ١٩٥٨، ص ٣٥؛ الفيتري، ١٩٩٨، ص ٥٨)، وعند عودتهم لبلدانهم فإنهم يحملون معهم ما يريدون من المشرق في مراكبهم، وكان هذا الأمر على مدار كل الحملات الصليبية(الصوري، ١٩٩٢، ج٢، ص ١٠٧؛ جوانفيل، ١٩٦٨، ص ٧٧، ٣٦٥).

ولكل ما سبق نرى أن الصليبيين قد خرجوا من بلادهم بهدف قتال المسلمين، ولكنهم ما لبثوا أن جالسوهم حتى يأخذوا عنهم مختلف فنون العلم والمعرفة (هرنشو، ١٩٣٧، ص٤٨)، ولما توجهت الحملة الصليبية السابعة من دمياط إلى عكا سنة ١٢٥٠م /٦٤٨هـ كانت العناصر اللاتينية قد انصهرت بشكل واضح في المجتمع الإسلامي، واقتبسوا الكثير من عادات المسلمين وتقاليدهم، واستخدموا اللغة العربية في بعض أحاديثهم(صبره، ١٩٨٣، ص٢٤٣)، وتزوجوا من الأرمن والنصارى وبعض المسلمات المعمدات (لويس، ١٩٥٤، ص ٢١٦؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص٣٣٥)، وهكذا رسخ البنادقة أقدامهم في كل الإمارات الصليبية، وتصاهروا مع أهلها (ديل، ١٩٤٧، ص٣٤)، وذكر المؤرخ ابن منقذ أن الصليبيين الذين قدموا إلى الشرق منهم من تزوج من الأرمينيات والمسلمات ومنهم من تزوج من نساء الشام (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص ١٢٧)، وبالتالي سيتربى أبناؤهم على العادات والتقاليد الشرقية، ومن ثم سينقل هذا الجيل الجديد الثقافة الشرقية إلى المجتمع الغربي.

وإن فكرة مصـاهرة البنادقة مع أهالي البلاد هي الأرجح؛ وذلك لأن مجموعات كبيرة منهم قد عاشـوا واسـتقروا سـنوات طويلة في الشـام، ولم يعودوا إلى بلدانهم، ومن المحتمل أيضـا أنهم تصـاهروا مع العناصـر المسـيحية القاطنة في الشـام، هذا بجانب أن البنادقة قد أدركوا أهمية التعايش السلمي مع المسلمين بالنسبة لهم، حتى أن حياتهم تقوم على درجة تآلفهم، وامتزاجهم مع المسلمين (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص١١٩-١٢٧؛ النقاش، ١٩٤٦، ص ٩١).

واخذ البنادقة عن أهل المشرق استخدام المشهيات والتوابل في طعامهم، وهذا شيء لم يعرفوه من قبل، واشتهر البنادقة فيما بعد بكثرة استخدامهم للتوابل حتى وقتنا الحاضر، واشتهرت إيطاليا بكثرة استخدامها لهذه الأنواع (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص١٢٨؛ عاشور، ١٩٨٠، ص٢٧٩).

وأخذت المرأة البندقية عن المرأة الشـرقية أهمية الاهتمام بالزوج، واختلف التجار البنادقة عن بقية الصـليبيين، في عدم خروج زوجاتهم من القصـور، مثل نظام النسـاء في المشرق، حتى أن بعضهن ارتدت الحجاب مثل المرأة المسلمة (صبره، ١٩٨٣، ص ٢٥٠).

وأحب البنادقة اللباس العربي وقاموا بمحاكاته، واسـتعملوا الكوفية والتي اشـتهر بها أهالي الشام، وهي مصنوعة من وبر الجمل، حتى أن بعضهم لبس العمامة الشرقية، وقلد معظم رجالهم أهالي المشـرق في هذا اللباس، وفي هذا دلالة على تآلفهم مع المسـلمين (الجميعي، ٢٠٠٣، ص٢٩)، وكانت ملابس النساء في قمة الجمال والروعة، وتحاك ملابسـهن بأكمام واسـعة وأذيال طويلة، وألوانها زاهية، وبرسـوم مزركشـة وموشـاة بالجواهر أو الذهب، وهذا كله من المحاكاة للملابس الشـامية (النقاش، ١٩٤٦، ص٩٣)، وكذلك الحجاب كان لوقاية الطلاء الذي غطى وجوههن (رنسيمان، ١٩٩٣، ج٢، ص١١٨، ٥٠٩).

وكان الصـليبيون يعمدون إلى تزيين الشـوارع في الحي الخاص بهم بالسـجاد ثم يفرشـون عليه مفروشـات أخرى وتكون محلاه بخيوط فضـية أو ذهبية في المناسـبات الاجتماعية السـعيدة كالزواج، وكذلك تزين بزينة بهية في المناسـبات والاحتفالات الدينية، مثل تكريم السـيدة العذراء، وأعياد القديس مرقص الأربعة، وهي كالتالي: ذكرى موته، وذكرى نقل رفاته من مدينة الإسكندرية إلى مدينة البندقية وذلك في القرن التاسـع الميلادي/ الثالث الهجري، ومعجزة ظهوره في القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري، وذكرى بناء الكنيسة التي شيدت تمجيدا له، وللبنادقة مظاهرهم الخاصـة في الاحتفال بتلك الأعياد(ابن منقذ، ١٩٨٨، ص١٢٦؛ النقاش، ١٩٤٦، ص ٩٤)، بالإضـافة إلى أعياد المسـيحيين الدينية المعتادة مثل خميس العهد وعيد القيامة وغيرها (ديل، ١٩٤٧، ص١١٥-١١٦).

وتزوج الصـليبيون من المسيحيات من الموارنة والأرمن والأسيرات المسلمات؛ بسبب قلة أعداد النسـاء الصـليبيات اللواتي خرجن مع المقاتلين في المشـرق، ونتج عن تلك الزيجات ظهور

جيل المولدين، وأطلق عليهم اسم بولاني، واصطبغوا بالطابع الشرقي في العادات، وهذا قلل لديهم درجة التعصب والبغضاء للمسلمين نتيجة لهذا الاختلاط (الجميعي، ٢٠٠٣، ص٢٩؛ غوانمة، ١٩٩٩، ص ٩- ١٠).

ويؤكد صحة ذلك، قول أحد الصليبيين بأنهم قد تحولوا إلى شرقيين، والذي في الأمس كان فرنسيا أو إيطاليا، قد أصبح في وطنه الجديد اليوم فلسطينيًا أو حلبياً، بل ونسوا أوطانهم الأولى فلا أحد يتذكرها أو حتى يتكلم عنها (لويس، ١٩٥٤، ص٢١٦-٢١٧؛ زابوروف، ١٩٨٦، ص٣٣٥).

وروى المؤرخ ابن منقذ نماذج متعددة عن تأثر الصليبيين بالعادات والتقاليد الشرقية، فكان هناك فارس صليبي في عسكر الملك فولك الأنجوي Folk Enjoy(١١٣١-١١٤٤م /٥٢٦-٥٣٩هـ) قد وصل من بلادهم ليؤدي فريضة الحج، فاستأنس بأسامة بن منقذ ولازمه، وأصبح يدعوه "أخي"، وسادت بينهما المودة (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص ١٢١)، ويروي لنا ابن منقذ أن الصليبيون راسلوا عمه؛ يطلبون منه طبيباً مسلمًا فأرسل لهم الطبيب ثابتاً، وبقي عندهم عشرة أيام، ولما عاد سأله عمه عن سبب سرعة مداواته لمرضى الصليبيين، فقال له: عرضوا علي حالة فارس مصاب بدملة في رجله، وامرأة أصيبت بنشاف، وعالج الفارس بعمل لبيخة على الدملة ففتحت وتماثل للشفاء، وأما المرأة فتم ترطيب مزاجها وتحميتها، ولكن لما جاءهم طبيب صليبي سخر من طريقة علاجه، ويبدو أن الطبيب الصليبي لم يكن ماهرًا لدرجة تؤهله لمعالجة المرضى بالشكل المطلوب، مما دفعهم إلى طلب المساعدة من طبيب مسلم عند الحاجة (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص ١٢١-١٢٢؛ وهيبي، ٢٠١٦، ص ٥٦٦)، وقد توطدت العلاقات بين ابن منقذ والصليبيين حتى حضر أحد الأعياد الصليبية في طبرية (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص١٢٦).

ومن اللافت للنظر أن الصليبيين المولودين في بلاد الشام والذين عاشوا بين المسلمين، قد نشأت بينهم علاقات اجتماعية متعددة، حيث تزوجوا من المسيحيات الشرقيات، وأخذت التأثيرات الشرقية تغزو الصليبيين، وارتفع مستوى الحياة في المشرق بسبب قيام الصليبيين بدور كبير في حركة الصادرات والواردات، وبالتالي أصبحوا يعيشون في رغد ورفاهية، فضعفت روح القتال لديهم، حتى أن جيل المولدين وصفوا بالضعف، والميل إلى حياة النعيم والراحة، والبعد عن القتال (عوض، ٢٠٠١، ص٥١؛ لويس، ١٩٥٤، ص ٢١٦).

سادسًا :التأثيرات الإسلامية على الجوانب اللغوية والطبية الأوربية :

وجدت كلمات عربية عديدة نقلها الصليبيون إلى لغاتهم خلال وجودهم بالمشرق، ونورد بعض الأمثلة على ذلك، ومنها كلمة «سمت» حيث توجد باللغة الفرنسية Ze'nhith، وبالإنجليزية Zenith، وبالإسبانية Azimut، وكذلك توجد كلمة «شراب» باللغة الفرنسية

Sirop، وبـالإيطـاليـة Sciroppo، Scrropo، وبـالإنجليزيـة Syrup، وكلمـة «جلاب» بـاللغـة بالفرنســـية Julep، وبالإنجليزية Julep، وبالبرتغالية والإســـبانية Julepe وغيرها (الربيعي، ١٩٩٤، ص٥٦)، واقتبس الأوربيون المصـــطلحـات العلميـة من اللغـة العربيـة في علم الفلـك والرياضــيات والكيمياء وغيرها، وأخذ ملوك فرنســا معظم مصــطلحات الصــيد من اللغة العربية (النبراوي، ٢٠٠٤، ص٢٩٤)، وهكذا تسللت آلاف من المصطلحات والكلمات العربية إلى اللغات الأوربية؛ لأنها لغة العلوم آنذاك (الشـــحري، ٢٠٠٦، ص٢٠١؛ عمران، ٢٠٠٦، ص٣٤٥)، ويمكننا التعرف على الكثير من الأسماء للأماكن في اللغات الأخرى كالإسبانية والبرتغالية والتي تعود أصـــولها إلى اللغة العربية، ولكن النطاق لا يتســـع هنا لإحصـــائها (عطية، ١٩٩٠، ص٢٣٤).

ومن ناحية أخرى، كان للشـــعر العربي أثره على شـــعراء التروبادور Troubadour Poetry، فقد تأثر بالموشـحات الأندلسـية في أسـاليب النظم والموضـوعات والأخيلة (القلماوي، ١٩٨٧، ص٣٩؛ أمين، ١٩٨٠، ص ٣٨٢)وقـد اتصـــل الشـــاعر الأوربي جيوم التاسـعGuillaume IXبالحضـارة الإسـلامية بواسـطة طريقين، طريق الأندلس، وطريق الشـرق (القلماوي، ١٩٨٧، ص ٥٢)، وأخذ ذلك الشـعر في التطور بواسـطة وليم العاشـر William Xدوق أكويتاين (١٠٧١-١١٢٧م / ٤٧٤-٥٢١هـ) والذي شارك في الحملة الصليبية الأولى مع مجموعة من شعراء التروبادور، وأقام هناك عاماً واحدًا؛ وهذا أثر على حسه وذوقه الشعري؛ وذلك لأن جيل شـعراء التروبادور الأول قد اتصـلوا بالمسـلمين وحضـارتهم بشـكل مباشـر، فظهر شـعر التروبادور كنتيجة مثمرة للاقتباس الأوربي من الأدب العربي (القلماوي، ١٩٨٧، ص٥٤؛ الشحري، ٢٠٠٦، ص١٩٩).

و أثرت الحروب الصـليبية على فن القصـة في أوربا الغربية، حيث انتشـرت القصـص الشـرقية هناك، وظهرت بصـورة جديدة في مختلف اللغات الأوربية، ومنها حكايات كليلة ودمنة التي نقلت إلى عدة لغات أوربية كالإســبانية، وقصــة ألف ليلة وليلة التي وصــلتهم عن طريق التجـار الإيطـاليين، وتوجـد بعض اللمحـات والاقتبـاســـات منهـا في قصـــص تشـــوســـر Chaucer(١٣٤٢- ١٤٠٠م / ٧٤٣ - ٨٠٣ هـــــ) (جب، ١٩٨٣، ج١، ص١٨٠-١٨١؛ عمران، ٢٠٠٦، ص٣٤٥)، وكان جاك الفيتري Jacques de Vitryأســـقف عكا (١١٧٠-١٢٤٠م / ٥٦٦-٦٣٨هـ) يحكي شيئا من هذه القصة على الصليبيين الذين قدموا مع الحملات الصـليبية إلى الشـام، وعند عودتهم إلى أوطانهم أخذوا يحكون هذه القصـة لأصـدقائهم، ونشـرت تلك القصـص في مجموعة قصـصـية تحت عنوان: "أعمال الرومان" وذلك في القرن الرابع عشـر الميلادي /الثامن الهجري، وظهرت في أوربا قصـــص مناظرة لها بالمحاكاة مثل" قصـــة الأيام

العشرة "، لمؤلفها الإيطالي بوكاشيو Boccaccio(١٣١٣-١٣٧٥م / ٧١٣-٧٧٧ هـ)، واتبع فيها نفس طريقة قصص ألف ليلة وليلة، وقد أثر مؤلفه هذا على أشعار تشوسر Chaucer، وظهرت قصص ذات هدف خلقي وديني مثل "قصة الزهرة "وهي شرح لأخلاق الناس وآدابهم وعاداتهم في العصور الوسطى (عوض، ٢٠٠٠، ص٣٦٦؛ الشحري، ٢٠٠٦، ص ٢٠٠)، وهكذا كان لمعرفة الصليبيين باللغة العربية دور في نقلهم للعديد من فنونها إلى أوربا (عطية، ١٩٩٩، ص ٢٨).

أما عن التأثيرات الإسلامية في الطب، فقد أسهمت الحروب الصليبية في تطوير علم الطب في أوربا الغربية، حيث ارتبط لديهم في العصور الوسطى بالكنيسة بدرجة كبيرة، واعتبرت المرض عقاب إلهي يقع بسبب ارتكاب الإنسان للذنوب والآثام، ولذا اعتاد كبار رجال الكنيسة على مهاجمة الأطباء ودورهم في علاج الأمراض، حتى أن جريجوري أسقف تور Gregory of Tours(٥٧٣-٥٩٤هـ/١١٧٧- ١١٩٨م)وصف الأطباء بعبارات قاسية، ورأى أن وظيفتهم تسبب الآلام للمرضى بدلا من تخفيفها (هونكة، ١٩٨١، ص٢٢٠؛ الشحري، ٢٠٠٦، ص٢٠٢).

وتزامن مع قدوم الصليبيين إلى المشرق ظهور حاجتهم الشديدة إلى الاهتمام بتطوير الطب؛ لمعالجة الأمراض التي أصابتهم، بجانب تأمين الخدمات الصحية للحجاج المسيحيين، وحماية العناصر البشرية من النقصان، ووصف ابن منقذ مستوى الطب عند الصليبيين بأنه وصل إلى درجة التخلف في وسائل العلاج في بعض الحالات (ابن منقذ، ١٩٨٨، ص١٢١-١٢٢) وفي المقابل كان الطب عند المسلمين متفوقا مقارنة بالطب عند الصليبيين، ولذلك نقلوا كثيرًا من العلوم الطبية الإسلامية؛ وبالتالي تقدم الطب في الغرب الأوربي (عوض، ٢٠٠٠، ص٣٧٣؛ أمين، ١٩٨٠، ص٣٨٠).

ومن جهودهم أنهم ترجموا كتاب الطبيب علي بن العباس المجوسي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، المسمى: كامل الصناعة الطبية، وعرف باسم الكتاب الملكي، ووصف الدورة الدموية في الأوعية الدقيقة – الشعرية –مع إدراج بعض الملاحظات السريرية الصحيحة، كما وصف فيه حركة الرحم، حيث إن الجنين لا يخرج من نفسه تلقائيًا، ولكن الرحم هو من يقوم بدفعه للخارج (فروخ، ١٩٨٤، ص٢٨٢؛ صبره والحناوي، ٢٠٠٧، ص ٣٠١).

ويعتبر علي بن العباس المجوسي من الأطباء المسلمين الكبار، وهو من مدينة الأهواز في فارس (ابن أبي أصيبعة، ١٩٦٥، ص٣١٩-٣٢٠)، ومارس الطب بمهارة وحِذق، وعرف في أوربا باسم Hally Abbas، وألف في عهد الملك البويهي عضد الدولة ابن ركن الدولة (٩٤٩-٩٨٣م / ٣٣٨-٣٧٢هـ) كتاب: "كامل الصناعة الطبية"، وقد جمع فيه كل ما يحتاجه المريض،

وشرح بعض العمليات الجراحية، وعلاج الشريان العضدي، والذي يحدث في أثناء عملية الفصد (السـامرائي، ١٩٨٤، ج١، ص٥٣٦؛ أحمد، ١٩٩١، ص١٥٢)، وعمل تلخيص شـامل لكل العلوم الطبية حتى عصره، واتسم مؤلفه بالعمق مع التنظيم والترتيب (السامرائي، ١٩٨٤، ج١، ص ٥٣٧)، ونجح في اكتشـاف الأخطاء الطبية الخطيرة عند الأطباء اليونانيين القدماء، مثل بقراط وجالينوس(عاشور، ١٩٧٨، ج٢، ٥٢٠)، وأصبح ذلك الكتاب رائدًا في المقام الأول لدى الأطباء المسلمين حتى ظهر كتاب "القانون "للطبيب ابن سينا فأخذوا منه، ويعد كتاب المجوسي المرجع الرئيسي لعلم التشريح في أوربا، وأُعتمد في كل مدارس الطب الشهيرة ؛ حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي/العاشر الهجري ؛ وذلك لأنه تميز بالعمق العلمي، وتمت طباعة ترجمته إلى اللغة اللاتينية ستَّ عشرةَ مرة (منتصر، ١٩٨٠، ص ٨١-٨٢).

وتمت ترجمة كتاب المجوسـي كامل الصـناعة مرتين: الأولى كانت في القرن الحادي عشـر الميلادي / الخامس الهجري، وقام بها قسـطنطينConstantineالأفريقي في دير مونت كاسـينو بإيطاليا، وكانت الثانية في إمارة أنطاكية في بلاد الشـام، وتحديدًا سـنة ١١٢٧م/٥٣١هـ في عهد الكونت بوهيمند الثاني Bohemond II(١١٢٦-١١٣٠م / ٥٢٠-٥٢٤هـ)، وقام بالترجمة إسـطفانStephens الأنطاكي، ويعتبر هذا الكتاب الوحيد الذي تمت ترجمته إلى اللغة اللاتينية عشـية الاسـتيطان الصـليبي في الشـام (فروخ، ١٩٨٤، ص ٢٨١؛ صـبره والحناوي، ٢٠٠٧، ص ٢٩٩)، وفي زمن الحروب الصـليبية قام طبيب مصـري بعلاج الطفل بالدوين Baldwinمن مرض الجذام، وذلك بناءً على طلب والده عموري الأول AmailricI(٥٥٧-٥٦٩هـ/١١٦٢-١١٧٤م) ملك مملكة بيت المقدس الصـليبية (ابن أبي أصـيبعة، ١٩٦٥، ص٥٨٧).

سابعًا :التأثيرات الإسلامية على جوانب الفن والعمارة ا لأوربية:

من الأهمية بمكان ذكر التأثيرات الإسـلامية في جانب الفنون الحربية والفروسـية وغيرهما، فقد اسـتفاد الصـليبيون من المسـلمين في جوانب متعددة مثل اسـتعمال القوس والدرع والرمح، وكان الأخير أكثر استعمالا عند المسلمين في الحرب، فهو سلاح للطعن والقذف (براور، ١٩٨١، ص٢١١؛ با عامر، ٢٠١٠، ص٥٦)، والزنبورك (ابن شـداد، ١٩٦٤، ص ١٤٨)، والنشـاب، وكان الفرسـان الصـليبيون يرتدون دروعًا ثقيلة؛ والتي أنهكت قواهم وأعاقت سـرعة الحركة لديهم في الأجواء الحارة في بلاد الشـام (عطية، ١٩٩٠، ص ١٤٨)، ثم وضـعوا وسـائد قطنية تحت الدروع، وحاكوا الدرع الإسـلامي، واسـتخدموا الحمام الزاجل في نقل المعلومات الحربية (زابوروف، ١٩٨٦، ص ٣٣٣ ؛ يوسف، ١٩٨٦، ص ١٢٨)، واستخدموا شعار النبالة، وهي علامات مميزة ترسـم على الأسـلحة؛ وذلك حتى تسـهل عملية التعرف على الفارس، وقام

الصليبيون بتنعيل الخيول بالحديد مثل المسلمين، واستخدم الصليبيون في جوقاتهم الموسيقية العسكرية الطنبورو الطبلَ ولها أنغام متعددة ودقات اصطلاحية كوسيلة اتصال بين الوحدات العسكرية مع بعضها، وكذلك بين القادة والجنود (ابن شداد، ١٩٦٤، ص١٤٩؛ المطوي، ١٩٨٢، ص ١٦٦).

وأخذت أوربا الغربية طريقة تصميم القلاع عن المسلمين في زمن الحروب الصليبية، حيث جعلوا مدخل باب القلعة المؤدي إلى داخلها على شكل زاوية قائمة، محاكاة لأبواب القاهرة، ولقلاع المسلمين التي شيدت في القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري في بلاد الشام (با عامر، ٢٠١٠، ص ٥٤)، كما نقل الصليبيون إلى أوربا الغربية فكرة إنشاء السقاطات، وكذلك المشرباتMachicolation (محمد، ١٩٩٧، ص٣٢٥؛ زكي، ١٩٥٨، ص ١٢٥)، والأولى عبارة عن دروة من الخشب أو الحجارة ولها فتحات بارزة عن الحائط عن طريق كوابيل مفتوحة من الأسفل، وعبر هذه الفتحات تلقى القذائف الحجرية والزيوت الكاوية، على الأعداء المهاجمين إذا تمكنوا من اقتحام القلعة، أو اقتربوا من الأسوار وهددوها؛ ولذا فإنها تُبنى فوق الأبواب، وأحيانا على الأسوار؛ وذلك حتى تحول دون تسلق المهاجم للسور، أو عمل ثغرة به، وهناك من أطلق على السقاطات اسم مشربيات لبروزها، لكن لا يغفل الفارق بينهما، الأولى وظيفتها حربية، وأما الثانية فوظيفتها مدنية، وكانت بداية معرفة أوربا الغربية بها في القرن الثاني عشر الميلادي /السادس الهجري خلال فترة الحروب الصليبية(حسن، ١٩٤٨، ص٦٦١؛ عوض، ١٩٩٨، ص ٢٨٠).

وأتضح التأثير الإسلامي في القباب التي في مدنية سالرنو وامالفي في فرنسا(أرنولد، ١٩٨٣، ص ١٤٣)، ونحت الحروف الكوفية الإسلامية(التكفيت) على الخشب الذي في باب الكاتدرائية في بلدة بوي بوسط فرنسا (عبد الحميد، ١٩٨٣، ص ٢٩-٣٠).وأعجب الإيطاليون في فلورنسا وبيزا وميسينا وجنوة بالزخارف النباتية التي على شكل فروع وتسمى أرابيسكArabesque (حسن، ١٩٤٨، ص ٦٦٢)، وزينت أبواب كاتدرائية ميلانو بكلمات عربية كوفية، وهي مكررة عدة مرات، وهناك كتابات عربية على باب كنيسة القديس بطرسPeterفي الفاتيكان (لوبون، ١٩٦٩، ص ٥٣٦؛ البهنسي، ١٩٨٤، ص١١٣).

ويتضح أيضًا من نماذج تأثر أوربا الغربية بالعمارة الحربية الإسلامية في بناء مدخل باب القلعة الحربي أو الحصن بشكل متعرج أو على هيئة زاوية قائمة؛ حتى يضل العدو ولا يتمكن من رؤية الفناء الداخلي للحصن ولا يستطيع تصويب السهام نحو داخل الحصن (عاشور، ١٩٩٩م، ج٢، ص١٠٠٦)، ومما سبق ندرك مدى قوة تغلغل جذور الحضارة الإسلامية

بمختلف فنونها في أنحاء أوربا الغربية منذ نهاية القرن الحادي عشر الميلادي/الخامس الهجري، حتى أنها سرت لتظهر في واجهات كنائس روما (البهنسي، ١٩٨٤، ص١١٥).

وكانت الحروب الصـليبية هي الميدان الذي تقابلت فيه أنماط الفروسـية الإسـلامية مع الفروسية الأوربية وتمت المواجهة بينهما على الأراضي الشامية، وبرهنت الوقائع والحوادث بينهما على تحلي الفرسـان المسـلمين بمكارم الأخلاق، وكان السـلطان صـلاح الدين الأيوبي أنموذجا لذلك، واتضـح ذلك في قصـة الطفل الصـليبي الرضـيع الذي أخذه المسـلمون من المعسـكر الصليبي، فاستغاثت أمه بالسلطان صلاح الدين، فأشفق السلطان عليها، وأمر بإعادة ابنها إليها، ولكن الطفل قد تم بيعه في السوق، فوجه السلطان بأن يُدفع ثمنه للمشتري، وبذلك تمكن السلطان صلاح الدين من إعادة الرضيع إلى أمه، وزيادة على ذلك أمر السلطان صلاح الدين بأن تُحمل الأم ورضيعها على ظهر فرس حتى تلحق بالمعسكر الصليبي(ابن شداد، ١٩٦٤، ص ١٥٨-١٥٩).

وعلى النقيض منهم جاء فرسـان أوربا الغربية، الذين طغى عليهم الطابع الدموي وروح الاندفاع، فجاءت أخلاق السـلطان صـلاح الدين الأيوبي النبيلة لتكون نواة لأسـطورة في الفكر الأوربي، فقد تجسدت فيه نبل أخلاق الفارس المسلم والذي تمكن من قهر الصـليبيين من جانب، وأبهر الصـليبيين بسـلوك الفروسـية الإسـلامية من جانب آخر، فقد قدم العديد من النماذج الدالة على تعامله الحسـن مع الصـليبيين وأخذه بمبدأ العفو عند المقدرة والتسـامح والرحمة (عوض، ٢٠٠٠، ص٣٧٩؛ أبو فارس، ٢٠٠٢، ص٢٥٤).

وخلاصـة القول :إن كل ما سبق عرضـه هو نماذج لتأثيرات الحضـارة الإسـلامية التي شهدتها أوربا الغربية زمن الحروب الصليبية في العصور الوسطى حتى أنهم أصبحوا شرقيين، فتركوا أوطانهم الغربية مثل فرنسـا وإيطاليا، واسـتوطنوا في المدن الشـامية مثل صـور وأنطاكية، وتزوجوا من نسـاء المشـرق، ونسـوا بلدانهم الأصـلية، وازدادت الهجرات من أوربا الغربية إلى المشرق، وتحسنت أوضـاعهم، وبالتالي فضـلوا البقاء في المشرق عن العودة إلى بلادهم؛ لأنهم ينعمون بحياة أفضل (لويس، ١٩٥٤، ص ٢١٦-٢١٧).

الخاتمة

من خلال هذا البحث توصلت للعديد من النتائج ومن أهمها:

-بين البحث دور الحروب الصليبية في نقل كافة جوانب الحضارة الإسلامية إلى أوربا الغربية .

- حدث تفاعل وتواصـل حضـاري بين الصـليبيين والمسـلمين؛ لاسـتمرار الحروب الصـليبية لمدة قرنين من الزمان ووجدوا المسـلمين في أزهى عصـور التقدم والمعرفة، فعملوا على الاسـتفادة منهم ونقل مختلف فنونهم الحضارية.

-وعلى الجوانب الاقتصادي أسهمت الحروب الصليبية في انتعاش حركة التبادل التجاري بين المسلمين والصليبيين، ومن ثم انتقال بعض المحاصيل الزراعية إلى أوربا، مثل التوابل والأرز وغيرها، بالإضافة إلى بعض المصنوعات مثل الورق، والتوابل الشرقية، والأقمشة، والأصباغ وغيرها.

- قام الصليبيون بمحاكاة المسلمين في الزراعة وأدواتها، ونقلوا الكثير من المحاصيل الزراعية إلى أوربا بعد ذلك.

-تعلم الصليبيون العديد من الصناعات الإسلامية الموجودة في الشام ومصر، مثل صناعة السكر، والمنسوجات، الزجاج، والخزف، والتي نقلوها إلى أوربا للاستفادة منها.

-وعلى الجوانب الحضاري، كانت أوربا الغربية تعيش في العصور المظلمة زمن الحروب الصليبية؛ ولهذا تأثر الصليبيون بالحضارة الإسلامية العريقة، حيث أخذوا عنهم الدراسات العلمية المختلفة ذاتَ العمق والأصالة، فظهرت مؤلفات أوربية على نسق المؤلفات الإسلامية فازدهر الطب، الشعر والأدب وشتى العلوم لديهم بعد ذلك.

-وعلى الجوانب اللغوي، دخلت آلاف من المصطلحات والكلمات العربية في اللغات الأوربية كالإنجليزية، والإسبانية، والفرنسية، والبرتغالية، وغيرها، كما تأثروا بالأدب الإسلامي وفروعه.

-وعلى الجوانب العسكري، أسهمت الحروب الصليبية في تطوير فنون الحروب والأسلحة في أوربا وذلك بعد عودة الفرسان الصليبيين إلى بلدانهم، فإنهم نقلوا التطورات المعمارية العسكرية الإسلامية إلى الكثير من المباني الأوربية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

- **ابن الأثير**، عز الدين الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .(١٩٧٩م): الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت.
-**ابن أبي أصيبعة**، أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م) .(١٩٦٥م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت.
-**ابن بصال**، عبد الله بن إبراهيم (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) .(١٩٥٥م): كتاب الفلاحة، تحقيق وتعليق خوسي مارية مياس بييكروسا، محمد عزيمان، معهد مولاي الحسن، المغرب.
-**ابن بطوطة**، محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .(١٩٦٠م): الرحلة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، دار بيروت، بيروت .
-**ابن جبير**، محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) .(١٩٦٤): رحلة ابن جبير، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار، دار بيروت، بيروت .
-**جوانفيل**، جان.(١٩٦٨): القديس لويس حياته وحملاته على مصر والشام، ترجمة وتعليق: حسن حبشي، دار المعارف، القاهرة .
-**خسرو**، ناصر علوي (ت ٤٨١هـ/١٠٨٨م) .(١٩٤٥): سفر نامه، ترجمة وتحقيق: يحيى الخشاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
-**أبو شامة**، شهاب الدين عبد الرحمن (ت ٦٥٥هـ/١٢٦٧م) .(١٩٧٤م): الروضتين في أخبار الدولتين، دار الجيل، بيروت.
-**الشارتري**، فوشيه.(٢٠٠١): الاستيطان الصليبي في فلسطين تاريخ الحملة إلي بيت المقدس ١٠٩٥- ١١٢٧م، ترجمة قاسم عبده، دار الشروق، القاهرة.
-**شارتر**، فولشر أف.(٢٠٠٣): تاريخ الحملة الصليبية الأولى، ترجمة: أميرة مصطفى، د.ن، جدة.
-**ابن شداد**، يوسف بن رافع (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) .(١٩٦٤): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة.
-**ابن شداد**، محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ/١٢٨٥م) .(١٩٦٢): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
-**الصوري**، وليم (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) .(١٩٩٢): الحروب الصليبية، ترجمة حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
- **الفيتري**، يعقوب (ت٦٣٩ هـ/١٢٤١م) .(١٩٩٨): تاريخ بيت المقدس، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان.
-**ابن قاضي شهبة**، محمد بن أبو بكر (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م) .(١٩٧٧): تاريخ ابن قاضي شهبة، الكواكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق عدنان درويش، دمشق.
-**ابن القلانسي**، أبو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م) .(١٩٨٠): ذيل تاريخ دمشق، بيروت، مطبعة الآباء اليسوعيين.
-**القلقشندي**، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) .(د.ت): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة.

- **المقريزي**، تقي الدين أحمد (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) .(٢٠٠٤): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
- **ابن منقذ**، أسامة بن مرشد (ت ٥٨٤هـ/١١٨٨م) .(١٩٨٨): الاعتبار، تدقيق حسن الزين، دار الفكر، بيروت.
-**ابن واصل**، محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) .(١٩٥٧): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة.

ثانياً: المراجع العربية

-**أبو فارس**، محمد عبد القادر.(٢٠٠٢): دروس وتأملات في الحروب الصليبية، دار جهينة، عمان.
-**أحمد**، عبد الرازق أحمد.(١٩٩١): الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة.
- **أحمد**، عبد الله أحمد.(٢٠١٣): النظم المالية في مدن الساحل الشامي في عصر الحروب الصليبية (القرنان ١٣، ١٢)، بحث ضمن كتاب دراسات في تاريخ العصور الأوربية وعلاقتها بالشرق، مكتبة الآداب، القاهرة.
-**إدوارد**، جيبون.(١٩٦٩): الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ترجمة محمد سليم سالم، مراجعة محمد علي أبو درة، دار الكاتب العربي، القاهرة.
- **أرنولد**، توماس كريستى.(١٩٨٣): الفنون الفرعية والتصوير والعمارة، بحث ضمن كتاب تراث الإسلام، ترجمة زكي محمد حسن، مكتبة الآداب، القاهرة.
- **أمين**، عبد الأمير محمد& **حسين**، محمد توفيق.(١٩٨٠): تاريخ أوربا في العصور الوسطى، جامعة بغداد، بغداد .
- **باركر**، آرنست.(١٩٨٣):الحروب الصليبية، ترجمة علي أحمد عيسى، مكتبة الآداب، تراث الإسلام، القاهرة.
- **باعامر**، محمد سالم.(٢٠١٠): الحوار الحضاري بين المسلمين والفرنج في عصر الحروب الصليبية، مركز النشر العلمي، جامعة الملك عبد العزيز، جدة.
- **براور**، يوشع.(١٩٨١): عالم الصليبيين، ترجمة: قاسم عبده، محمد خليفة، دار المعارف، القاهرة.
-**البنا**، عبد الحافظ عبد الخالق.(٢٠٠٧): أسواق الشام في عصر الحروب الصليبية، دار عين، القاهرة .
-**البهنسي**، عفيفز(١٩٨٤): الخط العربي أصوله، نهضته، انتشاره، دمشق، دار الفكر .
-**بيرين**، هنري.(١٩٩٦): تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة وتحقيق عطية القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- **بيشوب**، موريس.(٢٠٠٤): تاريخ أوربا في العصور الوسطى، ترجمة علي السيد علي، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
-**جب**، هاملتون.(١٩٨٣): الأدب، بحث ضمن كتاب تراث الإسلام، ترجمة: عبد اللطيف محمود حمزة، مكتبة الآداب، القاهرة.
- **الجميعي**، عبد المنعم إبراهيم.(٢٠٠٣): دور الحضارة العربية في النهضة الأوربية، وزارة الثقافة العلاقات الثقافية الخارجية، مصر.
-**الحسن**، أحمد يوسف&**هيل**، دونالد.(٢٠٠١): التقنية في الحضارة الإسلامية، ترجمة صالح خالد ساري، مكتبة الفلاح، الكويت.
-**حسن**، زكي محمد.(١٩٤٨): فنون الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة.
- **حماد**، سامي زين العابدين.(٢٠٠٣): أثر الإسلام والعلماء المسلمين في النهضة الأوربية، دار الفجر، المدينة

المنورة.
–**ديل**، شارل.(١٩٤٧): البندقية جمهورية ارستقراطية، ترجمة أحمد عزت، توفيق اسكندر، دار المعارف، مصر.
– **ديورانت**، ول.(١٩٦٥): قصة الحضارة، عصر الإيمان، ترجمة محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، القاهرة.
–**الربيعي**، عبد الله عبد الرحمن.(١٩٩٤): أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوربي خلال الحروب الصليبية، الرياض.
– **رنسيمان**، ستيفن.(١٩٩٣): تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العريني، دار الثقافة، القاهرة.
–**زابوروف**، ميخائيل.(١٩٨٦): الصليبيون في الشرق، ترجمة: شاهين إلياس، دار التقدم، موسكو.
–**الزركاني**، خليل حسن.(١٩٩٩): العلاقات الاقتصادية في الحروب الصليبية، بحث ضمن ندوة بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن
–**زكي**، عبد الرحمن.(١٩٥٨): العمارة العسكرية في العصور الوسطى بين العرب والصليبيين، المجلة التاريخية المصرية، المجلد السابع، القاهرة.
–**سالم**، السيد عبد العزيز.(١٩٦٧): طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي، دار المعارف، الإسكندرية.
– **السامرائي**، كمال.(١٩٨٤): مختصر تاريخ الطب العربي، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق.
– **السرحان**، موضي عبد الله.(٢٠٠١): بيروت تحت الحكم الصليبي، مطابع التقنية، الرياض.
–**سعد، سامي سلطان**.(١٩٥٨): أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى والجمهوريات الإيطالية (١١٠٠–١٤٠٠م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة .
– **الشحري**، محمد أحمد.(٢٠٠٦): العلوم والفنون الإسلامية، مكتبة المتنبي، الدمام.
–**صبره**، عفاف سيد.(١٩٨٣): العلاقات بين الشرق والغرب علاقة البندقية بمصر والشام في الفترة من ١١٠٠ – ١٤٠٠م، دار النهضة العربية، القاهرة.
–**صبره**، عفاف سيد&الحناوي، مصطفى محمد.(٢٠٠٧): دراسات في الحضارة الإسلامية، مكتبة الرشد، الرياض.
– **عاشور**، سعيد عبد الفتاح.(١٩٦٣): المدنية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية، دار النهضة العربية، القاهرة.
...(١٩٧٨): أوربا العصور الوسطى النهضات والحضارة والنظم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
...(١٩٩٩):الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد الإسلامي في العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
– **عاشور**، فايد حماد.(١٩٨٠): العلاقة بين البندقية والشرق الأدنى في العصر الأيوبي، دار المعارف، القاهرة.
–**عبد الحميد**، سعد زغلول.(١٩٨٣): المؤثرات الإسلامية على الفن الرومانسكي في أوربا الغربية، كما نراها في أعمال الدكتور أحمد فكري، بحث ضمن كتاب بحوث في تاريخ الحضارة الإسلامية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية .
–**العبيدي**، صلاح حسين.(١٩٨٧):التراث المعماري العربي وأثره في العمارة الأوربية من خلال الحروب الصليبية، العراق، مجلة المورد، العدد الرابع.
– **عطية**، حسين محمد.(١٩٩٩): المسلمون في الإمارات الصليبية في بلاد الشام، بحث ضمن ندوة بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.
–**عطية**، عزيز سوريال .(١٩٩٠): الحروب الصليبية وتأثيرها على العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة: فيليب

صابر، دار الثقافة، القاهرة.
-**عمران**، محمود سعيد.(٢٠٠٦): تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
-**علي**، السيد علي. (١٩٨٦): القدس في العصر المملوكي، دار الفكر، القاهرة.
....(١٩٩٦): العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبين، دار عين، القاهرة.
-**عوض**، محمد مؤنس.(١٩٩٨): في الصراع الإسلامي الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية، دار عين، ، القاهرة.
- .(٢٠٠٠):الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، دار عين، القاهرة .
-.(٢٠٠١): الحروب الصليبية السياسة – المياه – العقيدة، دار عين، القاهرة .
- **غوانمه**، يوسف حسن.(١٩٩٩): التجارة وسياسة الاعتدال والتسامح بين المسلمين والفرنج في عهد صلاح الدين، بحث ضمن ندوة بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي الفرنجي، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.
- **فروخ**، عمر.(١٩٨٤): تاريخ العُلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت.
-**فكري**، أحمد.(١٩٨٧): العمارة والتحف الفنية، بحث ضمن كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
-**القلماوي**، سهير& **مكي**، محمود.(١٩٨٧): في الأدب، بحث ضمن كتاب أثر العرب والإسلام في النهضة الأوربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة .
-**كانتور**، نورمان ف.(١٩٨٣):التاريخ الوسيط قصة حضارة، البداية والنهاية، ترجمة قاسم عبده قاسم، دار المعارف، القاهرة.
-**لوبون**، غوستاف.(١٩٦٩): حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- **لويس**، برنارد.(١٩٥٤): العرب في التاريخ، ترجمة نبيه أمين فارس، محمود يوسف زايد، دار العلم للملايين، بيروت.
- **محمد**، أحمد رمضان.(١٩٩٧): المجتمع الإسلامي في بلاد الشام عصر الحروب الصليبية، القاهرة.
-**المطوي**، محمد العروسي.(١٩٨٢): الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
-**منتصر**، عبد الحليم.(١٩٨٠): تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تطوره، دار المعارف، القاهرة.
- **النبراوي**، فتحية عبد الفتاح.(٢٠٠٤): تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة.
-**نجم**، زين العابدين شمس الدين.(٢٠٠٦):معجم الألفاظ والمصطلحات التاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة.
-**نظير**، وليم.(١٩٦٩): الزراعة في مصر الإسلامية، وزارة الزراعة، القاهرة.
-**النقاش**، زكي.(١٩٤٦): الحروب الصليبية وما نتج عنها من علاقات اجتماعية واقتصادية وثقافية بين العرب والفرنج، دار الكتاب اللبناني، بيروت .
-**هايد**، ف.(١٩٨٥): تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ترجمة أحمد رضا محمد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
-**هرنشو**، ف، ج .(١٩٣٧): علم التاريخ، ترجمة عبد الحميد العبادي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- **هونكة**، زيغريد.(١٩٨١): شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة كمال الدسوقي وفاروق بيضون، دار العالم العربي، بيروت.

-**هوبسون**، جون إم .(٢٠٠٦): الجذور الشرقية للحضارة الغربية، ترجمة منال قابيل، مكتبة الشروق، القاهرة.

-**هيل**، دونالد.(٢٠٠٤): العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية، ترجمة أحمد فؤاد باشا، عالم المعرفة، العدد ٣٠٥، الكويت.

- **وهيبي**، أديل سليمان.(٢٠١٦): العلاقات بين المسلمين والصليبيين خلال فترة الحروب الصليبية، مجلة كلية التربية، العدد ١٦٨، الجزء الرابع، أبريل، جامعة الأزهر، القاهرة .

-**يعقوب**، جورج .(١٩٤٦): أثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى، ترجمة فؤاد حسنين، لجنة البيان العربي، القاهرة.

-**يوسف**، جوزيف نسيم.(١٩٨٦): الإسلام والمسيحية وصراع القوى بينهما في العصور الوسطى، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

Sources and References

First: Arabic and Arabized Sources

-Ibn al-Athir, Izz al-Din al-Shaybani (d. 630 AH/1232 AD). (1979 AD): The Complete History, Dar Sadir, Beirut.

-Ibn Abi Usaibia, Ahmad ibn al-Qasim (d. 668 AH/1269 AD). (1965 AD): The Springs of News on the Classes of Physicians, edited by Nizar Rida, Al-Hayat Library, Beirut.

-Ibn Bassal, Abdullah bin Ibrahim (d. 478 AH/1085 AD). (1955 AD): The Book of Agriculture, edited and commented on by Jose Maria Millas Piquiroza and Muhammad Azziman, Moulay Hassan Institute, Morocco.

-Ibn Battuta, Muhammad ibn Ibrahim (d. 779 AH/1377 AD). (1960 AD): The Journey, entitled "A Gift to the Beholders on the Wonders of Cities and the Marvels of Travel, " Dar Beirut, Beirut.

-Ibn Jubayr, Muhammad ibn Ahmad (d. 614 AH/1217 AD). (1964): The Journey of Ibn Jubayr, a Reminder of the News of Travel Agreements, Dar Beirut, Beirut.

-Joinville, Jean (1968): Saint Louis, His Life and Campaigns in Egypt and the Levant, translated and annotated by: Hassan Habashi, Dar Al-Maaref, Cairo.

-Khosrow, Nasser Alawi (d. 481 AH/1088 AD). (1945): Safarnama, translated and edited by Yahya Al-Khashab, Egyptian General Book Authority, Cairo.

-Abu Shama, Shihab Al-Din Abd Al-Rahman (d. 655 AH/1267 AD). (1974 AD): AlRawdatayn fi Akhbar Al-Dawlatyn, Dar Al-Jeel, Beirut.

-Chartres, Foucher (2001): The Crusader Settlement in Palestine: A History of the Campaign to Jerusalem 1095-1127 AD, translated by Qasim Abdo, Dar Al-Shorouk, Cairo.

Chartres, Fulcher F. (2003): History of the First Crusade, translated by Amira Mustafa, d.n., Jeddah.-

-Ibn Shaddad, Yusuf ibn Rafi' (d. 632 AH/1234 CE). (1964): Al-Nawadir Al-Sultaniyya wa AlMahasin Al-Yusufiya, edited by Jamal Al-Din Al-Shiyal, Cairo.

-Ibn Shaddad, Muhammad ibn Ali (d. 684 AH/1285 CE). (1962): Al-A'laq Al-Khatirah fi Dhikr Amira' Al-Sham wa Al-Jazira, edited by Sami Al-Dahan, French Institute for Arabic Studies, Damascus.

-Al-Suri, William (d. 580 AH/1184 CE). (1992): The Crusades, translated by Hassan Habashi, Egyptian General Book Authority, Cairo.

-Al-Fitri, Ya'qub (d. 639 AH/1241 CE). (1998): History of Jerusalem, translated by Sa'id Al-Bishawi, Dar Al-Shorouk, Amman.

-Ibn Qadi Shabah, Muhammad ibn Abu Bakr (d. 851 AH/1448 CE). (1977): The History of Ibn Qadi Shabah, The Luminous Planets in the Biography of Light, edited by Adnan Darwish, Damascus.

-Ibn al-Qalanisi, Abu Ya'la Hamza (d. 555 AH/1160 CE). (1980): A Tail to the History of Damascus, Beirut, Jesuit Fathers Press.

-al-Qalqashandi, Ahmad ibn Ali (d. 821 AH/1418 CE). (n.d.): Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha, a photocopied copy of the Amiri edition, Cairo.

-al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad (d. 845 AH/1441 CE). (2004): Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments, Religious Culture Library, Cairo.

-Ibn Munqidh, Usama ibn Murshid (d. 584 AH/1188 AD). (1988): Al-I'tibar, edited by Hasan al-Zayn, Dar al-Fikr, Beirut.

-Ibn Wasil, Muhammad ibn Salim (d. 697 AH/1297 AD). (1957): Mufrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Jamal al-Din al-Shiyal, Cairo.

Second: Arabic References

Abu Faris, Muhammad Abd al-Qadir (2002): Lessons and Reflections on the Crusades, Dar Juhayna, Amman.-

Ahmad, Abd al-Razzaq Ahmad (1991): Islamic Civilization in the Middle Ages, Dar al-Fikr alArabi, Cairo.-

-Ahmad, Abd Allah Ahmad (2013): Financial Systems in the Cities of the Levantine Coast during the Era of the Crusades (12th and 13th Centuries), a study in the book Studies in the History of the European Eras and Their Relationship with the East, Maktaba al-Adab, Cairo.

-Gibbon, Edward (1969): The Roman Empire and Its Fall, translated by Muhammad Salim Salim, revised by Muhammad Ali Abu Durra, Dar Al-Kateb Al-Arabi, Cairo.

-Arnold, Thomas Christie (1983): The Sub-Arts, Painting, and Architecture, a study in The Heritage of Islam, translated by Zaki Muhammad Hassan, Maktaba Al-Adab, Cairo.

-Amin, Abdul Amir Muhammad & Hussein, Muhammad Tawfiq (1980): History of Europe in the Middle Ages, University of Baghdad, Baghdad.

Parker, Ernest (1983): The Crusades, translated by Ali Ahmed Issa, Library of Arts, Islamic Heritage, Cairo.-

-Baamer, Muhammad Salim (2010): Civilizational Dialogue between Muslims and Franks in the Era of the Crusades, Scientific Publishing Center, King Abdulaziz

University, Jeddah.

-Brauer, Joshua (1981): The World of the Crusaders, translated by Qasim Abdo and Muhammad Khalifa, Dar Al-Maaref, Cairo.

-Al-Banna, Abdul-Hafiz Abdul-Khaleq (2007): The Markets of the Levant in the Era of the Crusades, Dar Ain, Cairo.

Al-Bahnasi, Afif (1984): Arabic Calligraphy: Its Origins, Renaissance, and Spread, Damascus, Dar Al-Fikr. -

-Perrin, Henry (1996): A History of Europe in the Middle Ages, translated and edited by Attia Al-Qawsi, Egyptian General Book Organization, Cairo.

-Bishop, Maurice (2004): A History of Europe in the Middle Ages, translated by Ali Al-Sayed Ali, National Translation Project, Supreme Council of Culture, Cairo.

-Gibb, Hamilton (1983): Literature, a study in the book The Heritage of Islam, translated by Abdel Latif Mahmoud Hamza, Maktaba Al-Adab, Cairo.

-Al-Jumai, Abdel Moneim Ibrahim (2003): The Role of Arab Civilization in the European Renaissance, Ministry of Culture and Foreign Cultural Relations, Egypt.

-Al-Hassan, Ahmed Youssef & Hill, Donald (2001): Technology in Islamic Civilization, translated by Saleh Khaled Sari, Al-Falah Library, Kuwait.

Hassan, Zaki Muhammad (1948): The Arts of Islam, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.-

-Hamad, Sami Zain Al-Abidin (2003): The Impact of Islam and Muslim Scholars on the European Renaissance, Dar Al-Fajr, Medina.

-Dale, Charles (1947): Venice, an Aristocratic Republic, translated by Ahmed Ezzat and Tawfiq Iskandar, Dar Al-Maaref, Egypt..

-Durant, W. (1965): The Story of Civilization, The Age of Faith, translated by Muhammad Badran, Authorship and Translation Committee Press, Cairo.

-Al-Rubaie, Abdullah Abdul Rahman (1994): The Influence of the Islamic East on European Thought during the Crusades, Riyadh.

Runciman, Stephen (1993): History of the Crusades, translated by Mr. Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Thaqafa, Cairo-

Zaborov, Mikhail (1986): The Crusaders in the East, translated by Shaheen Elias, Dar Al-Taqaddum, Moscow.-

-Al-Zarkani, Khalil Hassan (1999): Economic Relations in the Crusades, a paper presented at the symposium on the Levant during the Islamic-Frankish Conflict, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

-Zaki, Abdul Rahman (1958): Military Architecture in the Middle Ages between the

Arabs and the Crusaders, The Egyptian Historical Journal, Volume 7, Cairo.

Salem, Sayyid Abdul Aziz (1967): Tripoli in Islamic History, Dar Al-Maaref, Alexandria.-

Al-Samarrai, Kamal (1984): A Brief History of Arab Medicine, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiyah wal-Nashr, Iraq.-

Al-Sarhan, Moudi Abdullah (2001): Beirut under Crusader Rule, Al-Taqniya Press, Riyadh.-

-Saad, Sami Sultan (1958): The Foundations of Economic Relations between the Near East and the Italian Republics (1100-1400 AD). Unpublished MA thesis, Faculty of Arts, Cairo University.

Al-Shahari, Muhammad Ahmad (2006): Islamic Sciences and Arts, Al-Mutanabbi Library, Dammam.-

-Sabra, Afaf Sayyid (1983): Relations between East and West: Venice's Relationship with Egypt and the Levant from 1100-1400 AD, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

-Sabra, Afaf Sayyid & Al-Hanawi, Mustafa Muhammad (2007): Studies in Islamic Civilization, Al-Rushd Library, Riyadh.

-Ashour, Sa'id Abdel Fattah (1963): Islamic Civilization and Its Impact on European Civilization, Dar Al Nahda Al Arabiya, Cairo.

(1978):Medieval Europe: Renaissances, Civilization, and Systems, Anglo-Egyptian Library, Cairo.-

-(1999):The Crusader Movement: A Shining Page in the History of Islamic Jihad in the Middle Ages, AngloEgyptian Library, Cairo.

-Ashour, Fayed Hammad (1980): The Relationship between Venice and the Near East in the Ayyubid Era, Dar Al-Maaref, Cairo.

-Abdel Hamid, Saad Zaghloul (1983): Islamic Influences on Romanesque Art in Western Europe, as Seen in the Works of Dr. Ahmed Fikry, a study included in the book "Research in the History of Islamic Civilization, " Shabab Al-Jamiah Foundation, Alexandria.

-Al-Ubaidi, Salah Hussein (1987): The Arab Architectural Heritage and Its Impact on European Architecture Through the Crusades, Iraq, Al-Mawrid Magazine, Issue 4.

-Attia, Hussein Muhammad (1999): Muslims in the Crusader Emirates in the Levant, a paper presented at the symposium on the Levant during the Islamic-Frankish Conflict, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

-Attia, Aziz Suryal (1990): The Crusades and Their Impact on East-West Relations,

translated by Philip Saber, Dar Al-Thaqafa, Cairo.

Imran, Mahmoud Saeed (2006): History of the Crusades, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, Alexandria.-

Ali, Sayed Ali (1986): Jerusalem in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr, Cairo.-

. (1996):Economic Relations between Muslims and the Crusaders, Dar Ain, Cairo-

-Awad, Muhammad Mu'nis. (1998): In the Islamic-Crusader Conflict: The Foreign Policy of the Nuri State, Dar Ain, Cairo.

. (2000):The Crusades Relations between East and West, Dar Ain, Cairo-

.2001):The Crusades Politics, Water, and Doctrine, Dar Ain, Cairo-(

-Ghawanmeh, Youssef Hassan (1999): Trade and the Policy of Moderation and Tolerance between Muslims and the Franks during the Reign of Saladin, a paper presented at the symposium on the Levant during the Period of the Islamic-Frankish Conflict, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

Farroukh, Omar (1984): History of Sciences Among the Arabs, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.-

-Fikri, Ahmed (1987): Architecture and Artistic Objects, a paper presented at the book The Influence of Arabs and Islam on the European Renaissance, Egyptian General Book Authority, Cairo.

-Al-Qalamawy, Suhair & Makki, Mahmoud (1987): In Literature, a study in the book The Influence of Arabs and Islam on the European Renaissance, Egyptian General Book Organization, Cairo.

-Cantor, Norman F. (1983): Medieval History: The Story of a Civilization, The Beginning and the End, translated by Qasim Abdo Qasim, Dar Al-Maaref, Cairo.

-Le Bon, Gustave (1969): The Civilization of the Arabs, translated by Adel Zuaiter, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo.

-Lewis, Bernard (1954): The Arabs in History, translated by Nabih Amin Faris and Mahmoud Youssef Zayed, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

- Muhammad, Ahmad Ramadan (1997): Islamic Society in the Levant during the Era of the Crusades, Cairo.

-Al-Matwi, Muhammad al-Arousi (1982): The Crusades in the East and the West, 2nd ed., Dar al-Gharb al-Islami, Beirut.

-Montaser, Abd al-Halim (1980): The History of Science and the Role of Arab Scholars in Its Development, Dar al-Maaref, Cairo.

-Al-Nabrawi, Fathia Abd al-Fattah (2004): History of Islamic Systems and Civilization,

Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.

-Najm, Zain Al-Abidin Shams Al-Din (2006): Dictionary of Historical Words and Terms, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Nazir, William (1969): Agriculture in Islamic Egypt, Ministry of Agriculture, Cairo.-

-Al-Naqqash, Zaki (1946): The Crusades and the Resulting Social, Economic, and Cultural Relations between Arabs and Franks, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beirut.

-Hyde, F. (1985): A History of Trade in the Medieval Near East, translated by Ahmed Reda Mohamed Reda, Egyptian General Book Organization, Cairo.

-Hernshaw, F. (1937): The Science of History, translated by Abdul Hamid Al-Abbadi, Committee for Authorship, Translation and Publication Press, Cairo.

-Honke, Sigrid (1981): The Arab Sun Shines on the West, translated by Kamal Al-Desouki and Farouk Baydoun, Dar Al-Alam Al-Arabi, Beirut.

-Hobson, John M. (2006): The Eastern Roots of Western Civilization, translated by Manal Qabil, Al-Shorouk Library, Cairo.

-Hill, Donald (2004): Science and Engineering in Islamic Civilization, translated by Ahmed Fouad Pasha, Alam Al-Ma'rifa, Issue 305, Kuwait.

-Wahbi, Adele Suleiman (2016): Relations between Muslims and Crusaders during the Crusades, Journal of the Faculty of Education, Issue 168, Part 4, April, Al-Azhar University, Cairo.

-Yaqoub, George (1946): The Influence of the East on the West, Especially in the Middle Ages, translated by Fouad Hassanein, Al-Bayan Al-Arabi Committee, Cairo.

-Youssef, Joseph Naseem (1986): Islam and Christianity and the Power Struggle Between Them in the Middle Ages, Dar Al Fikr Al Jami'i, Alexandria.